مجلة علوم اللغة العربية (فصلية علمية)

تاريخ استلام المقال: ٢٠٢٦/٤/٥ تاريخ قبول المقال: ٢٠٢٦/٧/١٦

# Narrative Elements in the Novel Hadith al-Junud (The Soldiers' Talk) by Ayman Al-Atoum

**Mufeed Abboud Hammoud Al-Yaseri[١], Masoud Bavanpouri[*٢]**

١. M.A. in Arabic Language and Literature, Department of Arabic Language and Literature, University of Religions and Denominations

٢. Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature at the University of Religions and Denominations

mbavanpouri@yahoo.com

**Abstract**

The novel Hadith al-Junud by the Jordanian writer Ayman Al-Atoum is an artistic embodiment of the protests that took place at Yarmouk University in the ١٩٨٠. The writer transformed documentary material and living testimonies into a cohesive narrative work. The research problem lies in the absence of a specialized critical study devoted to the artistic structure and narrative techniques of this novel, as most previous criticism focused on the political and thematic aspects, overlooking the narrative elements that granted the text its aesthetic value. Hence, the significance of this study emerges in filling this critical gap by analyzing the compositional elements of the text (character, dialogue, plot, time, place, narrator, and event) to uncover their constructive role in consolidating the human vision of the novel. The study adopted the descriptive-analytical approach, and the findings revealed that Al-Atoum succeeded in harmonizing the real with the artistic; he employed a participating narrator with limited knowledge, which lent a sense of realism and suspense to the events. The study concludes that the integration of these narrative elements transformed the documented historical events into a creative text carrying value-laden connotations of freedom and justice, making Hadith al-Junud an artistic model that combines narrative documentation and novelistic aesthetics.

**Keywords**: Jordanian novel, narrative elements, Ayman Al-Atoum, Hadith al-Junud (The Soldiers' Talk).

# العناصر الروائية في رواية «حديث الجنود» لأيمن العتوم

**مفيد عبود حمود الياسري[١]، مسعود باوان پوري[*٢]**

١. الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب

٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب

mbavanpouri@yahoo.com

**الملخص**

تعد رواية حديث الجنود للكاتب الأردني أيمن العتوم تجسيداً فنياً لواقعة احتجاجات جامعة اليرموك في ثمانينيات القرن العشرين، حيث حوّل الكاتب المادة التوثيقية والشهادات الحية إلى عملٍ سردي متماسك. تكمن إشكالية البحث في غياب دراسة نقدية متخصصة تُعنى بالبنية الفنية والتقنيات السردية لهذه الرواية، إذ انصبَّ معظم النقد السابق على الجانب السياسي والموضوعاتي، متجاهلاً العناصر الروائية التي منحت النص قيمته الجمالية. ومن هنا، تتجلى أهمية هذه الدراسة في سد هذه الفجوة النقدية من خلال تحليل العناصر التكوينية للنص (الشخصية، الحوار، الحبكة، الزمن، المكان، الراوي والحدث) للكشف عن دورها البنائي في ترسيخ الرؤية الإنسانية للرواية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت النتائج إلى أن العتوم نجح في مواءمة الواقعي بالفني؛ إذ استعان براوٍ مشاركٍ يملك معرفة محدودة، مما أضفى طابعاً من الواقعية والتشويق على الأحداث. كما أظهرت الدراسة توظيفاً دقيقاً للمكان، حيث برز التضاد بين الأماكن الأليفة (كالمساجد) والأماكن المعادية (كرئاسة الجامعة)، مما عزز الصراع الدرامي. أما تقنيات الزمن، فقد كانت الاسترجاع هي الأكثر فاعلية في إضاءة ماضي الشخصيات، بينما جاء الحوار أداةً ديناميكية لنقل الأفكار وحركية القرار. تُخلص الدراسة إلى أن تكامل هذه العناصر الروائية قد حوّل الأحداث التاريخية الموثقة إلى نص إبداعي يحمل دلالات قيمية حول الحرية والعدالة، مما يجعل حديث الجنود نموذجاً فنياً يجمع بين التوثيق السردي والجماليات الروائية.

**الكلمات الرئيسة:** الرواية الأردنية، العناصر الروائية، أيمن العتوم، حديث الجنود.

## ١. المقدمة

حظيت الرواية في العصر الحديث بمكانة بارزة بين الأجناس الأدبية، حتى غدت تنافس الشعر الذي احتل الصدارة في العصور السابقة. وقد أسهمت قدرتها على التعبير المرن عن واقع الحياة الاجتماعية في ترسيخ حضورها في الأدب العربي، خاصة في زمنٍ لم يعد القارئ يكتفي فيه بالخيال المحض، بل يميل إلى النصوص التي تعكس قضايا الواقع وتحولاته. لذلك شهدت الرواية العربية منذ مطلع القرن العشرين ازدهارا ملحوظا وتطورا واضحا على مستوى البناء الفني والموضوعات المطروحة، حتى أصبحت مرآة تعكس القضايا الاجتماعية والإنسانية في المجتمعات العربية.

ومع هذا التطور لم تعد الرواية مجرد سرد حكائي بسيط، بل غدت عملاً فنّيا يقوم على تفاعل عنصرين أساسيين: المضمون الذي يختاره الكاتب ليعبّر عن قضاياه وأفكاره، والآليات السردية التي يعتمدها في تقديم الأحداث وتنظيمها. ويشمل ذلك أساليب السرد وبناء الشخصيات والحوار وتنظيم الزمن والمكان، وهي عناصر تسهم مجتمعة في تشكيل البنية الفنية للرواية. ومن هنا برز تنوّع واضح في أساليب الكتابة الروائية لدى الكتّاب العرب، إذ يتميز كل روائي بطريقته الخاصة في توظيف العناصر السردية، وهو ما يعكس إبداعه وقدرته على تشكيل تجربته الفنية.

وقد جعل هذا التطور الشكلي والأسلوبي من الرواية فناً متكاملاً يتجاوز حدود الحكاية التقليدية، الأمر الذي دفع الدارسين والنقاد إلى الاهتمام بتحليل عناصرها ومكوناتها للكشف عن مستويات الإبداع والتميّز بين الأعمال الروائية المختلفة. لذلك يقتضي البحث في الرواية العربية العناية بالجانب الأسلوبي والعناصر السردية التي تسهم في بناء النص الروائي وتمنحه طابعه الفني.

وفي هذا السياق، تسعى هذه الدراسة، اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، إلى الكشف عن فاعلية العناصر الروائية في رواية «حديث الجنود» للكاتب الأردني أيمن العتوم، وهو شاعر وروائي قدّم أعمالاً متعددة في الشعر والرواية والمسرح. وتتناول الرواية أحداث الاحتجاجات الطلابية التي شهدتها جامعة اليرموك في منتصف ثمانينيات القرن العشرين، حيث تعكس روح المقاومة والإيثار في مواجهة الظلم. وتنطلق الدراسة من

إشكالية تتعلق بالكشف عن الدلالات التي تحملها العناصر الروائية في هذا العمل الصادر عام ٢٠١٤، ومحاولة إبراز دورها في تشكيل بنيته السردية وإظهار ما ينطوي عليه من أبعاد فنية ودلالية.

وفقاً لما سبق سنكون بصدد الإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما العناصر الروائية الأساسية التي اعتمد عليها أيمن العتوم في بناء رواية «حديث الجنود»، وكيف أسهم كلّ عنصر في تشكيل البنية السردية؟

– كيف صوّر العتوم شخصية البطل «ورد» في الرواية، وما أثر هذه الشخصية في تطوّر الأحداث والصراع المركزي؟

– ما دلالة الأمكنة الرئيسة في الرواية، وكيف ساهم المكان المفتوح والمغلق في تجسيد ثنائية الحرية والقمع؟

**١–١. خلفية البحث**

فيما يتعلّق بالدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، يمكن الإشارة إلى عددٍ من الجهود العلمية التي تناولت أدب أيمن العتوم من زوايا ومقاربات نقدية متنوعة، ويمكن تصنيفها وترتيبها وفق طبيعة العمل العلمي على النحو التالي:

أولاً: الكتب:

تأتي في مقدمة هذه الدراسات تلك التي صدرت في مؤلفات مستقلة؛ حيث درس يونس محمد (٢٠٢٢م) في كتابه «النقد السياسي في شعر أيمن العتوم» ملامح الخطاب النقدي الموجه نحو القادة العرب والدول الغربية والاحتلال، كاشفاً عن أبعاده وآثاره. كما تناولت أمل يونس إرحيم (٢٠١٩م) في كتابها «شعرية السرد في روايات أيمن العتوم» مفهوم الشعرية والتناص، مع تركيز تحليلي على روايتي «يا صاحبي السجن» و«خاوية».

ثانياً: الرسائل العلمية:

وعلى صعيد الدراسات الأكاديمية (الرسائل الجامعية)، تناولت أطروحة أريج عاطف محمد الأسود (٢٠٢٠م) بعنوان «التشكيل الجمالي في الخطاب الروائي عند أيمن العتوم» البنية اللغوية والصورة الفنية. وفي السياق ذاته، قدمت سيدة فاطمة علوي محمديان (١٣٩٧ش) رسالة الماجستير الموسومة بـ «نمودهای ادبیات پایداری در اشعار أيمن العتوم» (مظاهر أدب المقاومة في أشعار أيمن العتوم)، حيث استجلت دلالات المقاومة، كحبّ الحرية والتضحية، ومقدرة الشاعر على استدعاء التراث العربي لتحفيز الروح النضالية.

ثالثاً: المقالات والبحوث المحكمة:

أما في جانب المقالات العلمية، فقد تناول سعد عمر عبدالعزيز (٢٠٢٠م) في مقاله «الفضاء الروائي وتجلياته في رواية حديث الجنود لأيمن العتوم» بنية الفضاء الروائي في هذه الرواية، مقسماً إياه إلى فضاءين مفتوح ومغلق، ومبيناً أثرهما في رسم الشخصيات. كما بحث عباس يداللهي فارساني (٢٠١٩م) في مقاله «الانزياح الدلالي في شعر أيمن العتوم؛ ديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" نموذجاً» دور الرموز والإيحاءات في تعميق الدلالة الشعرية. وأخيراً، قدم علي كواري (٢٠١٩م) مقالاً بعنوان «مظاهر أدب المقاومة في ديوان نبوءات الجائعين لأيمن العتوم»، ركّز فيه على دعوة الشاعر إلى الكفاح وتصوير معاناة السجناء في سبيل نيل الحرية. وبعد استعراض هذه الدراسات، يتضح أنها قاربت جوانب محددة من أدب العتوم، دون أن تقدم دراسة شاملة وعميقة للعناصر الروائية في رواية «حديث الجنود». ومن هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية التي تسعى إلى سد هذه الفجوة المعرفية من خلال تحليل تلك العناصر والكشف عن دورها البنائي في النص الروائي.

**٢. أيمن العتوم؛ حياته وملخص روايته حديث الجنود**

أيمن العتوم شاعر وروائي أردني وُلد عام ١٩٧٢، وتلقّى تعليمه الثانوي في الإمارات قبل أن يعود إلى الأردن ليدرس الهندسة المدنية في جامعة العلوم والتكنولوجيا، متخرّجا عام ١٩٩٧. ومع ذلك ظلّ شغفه الأكبر منصبّا على اللغة العربية، فتابع دراستها أكاديميا حتى نال درجتي الماجستير والدكتوراه. وقد عُرف العتوم خصوصا بعد صدور روايته الشهيرة «يا صاحبي السجن» (٢٠٢٠) التي يروي فيها تجربته الشخصية في السجون الأردنية خلال عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ (علوي محمديان، ١٣٩٧: ٨). ومنذ طفولته كان مولعا بحفظ الشعر العربي القديم مثل أشعار المتنبي وابن العربي، كما تأثر كثيرا بالشاعر الأردني "مصطفى وهبي التل" المعروف بـ "عرار" الذي عُرف بتمرده على الأنظمة الاجتماعية والأخلاقية في العالم العربي (الجيوسي،

٢٠٠١: ٣٤٢). إضافة إلى نشاطه الأدبي، كان العتوم فاعلا سياسيا؛ فقد ترأس اللجنة الإعلامية في الاتحاد بين ١٩٩٤ و١٩٩٦ خلال أحداث حرب الخليج، وقاد مظاهرات عديدة وألقى قصائد وشعارات ثورية، مما أدى إلى تعرضه للاعتقال والمعاناة في السجون (شريفي‌زاده، ١٤٠٠: ٩).

أما رواية «حديث الجنود» فتتناول أحداث الاحتجاجات الطلابية في جامعة اليرموك عام ١٩٨٦، وتكشف أبعادها السياسية والاجتماعية في الأردن. تحمل الرواية طابع المذكرات الشخصية، إذ تُروى من منظور البطل «ورد» الطالب الفلسطيني القادم من الضفة الغربية، والذي ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين ويعدّ من القيادات الطلابية الناشطة. ويواجه ورد وإخوانه الطلاب رئيسَ الجامعة المستبدّ الذي يسعى لإلغاء الجمعيات الطلابية ومظاهر العمل السياسي داخل الحرم الجامعي. ومع تصاعد التوتر، يتخذ الطلاب إجراءات احتجاجية كالإضراب والمظاهرات، مما يؤدي إلى تدخل قوات الأمن بالقوة وسقوط ثلاثة من الشهداء واعتقال عدد كبير من الطلاب، بينهم ورد الذي يتعرض لتعذيب قاسٍ في السجن.

ويعيش ورد، قبل اعتقاله، في بيت امرأة تُدعى نعيمة، فقدت زوجها الطيار شهيدا، واتخذت من هؤلاء الطلاب أبناءً ترعاهم. وكان منزلها يمثل فضاءً حميميا يعزز وحدة الطلاب في مواجهة الرئيس وسياساته التعسفية. وبعد الإفراج عن بعض المعتقلين وإبعاد آخرين عن الجامعة، ينجح ورد في الهرب ثم يعاد اعتقاله بعد إنهاء امتحانه الأخير، ويتعرض لضغط شديد للاعتراف. وبعد خروجه يُنظر إليه كخائن تخلى عن مبادئه، فيقرر الهجرة إلى أمريكا حيث يستكمل دراسته ويؤسس عائلة، لكنّه يبقى وفيّا لقضيته الأولى. وفي غربته يصله خبر وفاة نعيمة، فيعود لحضور جنازتها، ويلتقي بأخيها الذي يخبره بوصيتها بمنحه ميداليات زوجها الشهيد تقديرا لشجاعته ونضاله في سبيل الحرية والعدالة.

### ٣. العناصر الروائية في رواية حديث الجنود

تُعدّ عناصر السرد الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي؛ فهي الأدوات الفنية التي توظفها الرواية لنسج عوالمها وتحويل الفكرة المجردة إلى نصٍ حيّ. ولا تقتصر هذه العناصر على الشخصية والحدث والزمان

والمكان فحسب، بل تمتد لتشمل الحبكة والحوار وزوايا الرؤية السردية، حيث تتضافر جميعها لتشكيل الرؤية الفنية للكاتب. إن دراسة هذه العناصر وتحليل آليات اشتغالها داخل النص الروائي، تتيح لنا سبر أغوار التجربة الإبداعية وفهم كيفية تفاعل المكونات الفنية لإنتاج الدلالات الرمزية والجمالية في الرواية.

### ٣-١. الشخصيات

#### ٣-١-١. الشخصيات الرئيسة

تضمّ رواية «حديث الجنود» عدداً كبيراً من الشخصيات، وهو أمر ينسجم مع طبيعة موضوع الرواية القائم على الصراع والمواجهة بين الطلاب وإدارة الجامعة والسلطات. فالأحداث التي تدور حول الاحتجاجات الطلابية وما رافقها من توتر وصدام تقتضي حضور شخصيات متعددة تؤدي أدواراً مختلفة في هذا الصراع. ويمكن تصنيف شخصيات الرواية بصورة عامة إلى ثلاثة أنواع: الشخصيات الرئيسة، والشخصيات الثانوية، والشخصيات الهامشية.

تُعدّ الشخصيات الرئيسة المحور الأساس الذي تدور حوله الأحداث، إذ تسهم بصورة مباشرة في تحريك السرد وتوجيه مسار الرواية. ومن أبرز هذه الشخصيات بطل الرواية «ورد». وورد شاب فلسطيني من مدينة نابلس جاء إلى الأردن للدراسة في جامعة اليرموك، حيث درس الهندسة استجابة لرغبة والده الذي كان يملك ورشة صناعية وكان يأمل أن يطوّرها ابنه مستقبلاً (العتوم، ٢٠١٤: ٢٣). غير أن وجوده في الجامعة تزامن مع تصاعد الاحتجاجات الطلابية، فأصبح أحد أبرز قادتها وأكثرهم تأثيراً في توجيه الحركة الطلابية.

تظهر شخصية ورد بوصفها شخصية نامية ومحورية، إذ تتكشف أبعادها عبر تطور الأحداث وعلاقاتها مع الشخصيات الأخرى. ومن أهم سماته الشجاعة والإصرار على مواجهة الظلم، فقد وقف في وجه رئيس الجامعة الذي اتصف بالاستبداد والتعسف في قراراته. ويتجلى هذا الموقف في خطابه الجريء للرئيس حين يخاطبه قائلاً إن الطلاب ليسوا رعايا له ولا أدوات في يده يحرّكهم كيف يشاء (المصدر نفسه: ٥٥). ويعكس هذا الخطاب إيمان ورد العميق بقيمة الحرية ورفضه لكل أشكال الاستبداد، إذ يرى أن الحرية فطرة إنسانية لا يمكن إخمادها مهما اشتد القمع (المصدر نفسه: ٥٨).

إلى جانب شجاعته، تكشف الرواية جانباً إنسانياً في شخصية ورد يتمثل في وفائه وحنانه، خاصة في علاقته بالمرأة المسنّة «نعيمة» التي آوت الطلاب في منزلها وتعاملت معهم كأم. فقد ظلّ ورد حريصاً على زيارتها

والاطمئنان عليها رغم ملاحقته من قبل السلطات وخطر الاعتقال، مما يدل على عمق إحساسه الإنساني ووفائه لمن وقفوا إلى جانبه.

أما الشخصية الرئيسة الثانية فهي «الرئيس»، رئيس جامعة اليرموك، الذي يمثّل الطرف المقابل في الصراع. فقد صُوِّر في الرواية بوصفه شخصية متسلطة تسعى إلى فرض نموذج الجامعات الغربية على الجامعة دون مراعاة لواقع الطلاب وظروفهم. وقد اعتبر النشاطات الطلابية تهديداً لسلطته، لذلك حاول القضاء عليها بشتى الوسائل. وقد أدت سياساته المتشددة إلى تفاقم الأزمة واندلاع الاحتجاجات التي انتهت بسقوط ضحايا واعتقال عدد من الطلاب.

وبذلك يتجلى الصراع الرئيس في الرواية من خلال المواجهة بين ورد والرئيس؛ حيث يمثل الأول صوت الحرية والاحتجاج الطلابي، بينما يجسد الثاني نموذج السلطة المتعسفة التي ترفض الحوار وتصرّ على فرض إرادتها بالقوة. ومن خلال هذا الصراع تتكشف أبعاد الرواية الفكرية والإنسانية.

**٣-١-٢. الشخصيات الثانوية**

تؤدي الشخصيات الثانوية في رواية «حديث الجنود» دوراً فعالاً في بناء الأحداث، رغم عدم تصنيفها ضمن الشخصيات الرئيسة. فهي تشكّل الامتداد الطبيعي لفكرة «البطل وضدّ البطل»، وتُسهم في بلورة ملامح الصراع وتعميق الدلالات الاجتماعية والفكرية. ومن أبرز هذه الشخصيات: خال ورد، ونعيمة، ووصفي طلب، وكل منهم يضطلع بدور محوري ينعكس بصورة مباشرة على مسار البطل وتطوّر الأحداث.

يمثّل خال ورد شخصية مؤثرة تعمل في خلفية السرد، إذ لعب دوراً أساسياً في تشكيل وعي ورد الفكري والنفسي، رغم فشله الدراسي وعجزه عن الحصول على شهادة جامعية سواء في بريطانيا أو في اليرموك (العتوم، ٢٠١٤: ١١١). ويكشف ورد احترامه العميق لخاله، معترفاً بأنه «إنسان ضائع» يبحث عن ذاته دون أن يجدها (المصدر نفسه: ٢٣٦). غير أنّ تأثير الخال يتجلى في توجيهاته المستمرة، وفي قراره ترك البلاد

العربية والهجرة إلى أمريكا بحثاً عن الحرية (المصدر نفسه: ٢٠٢)، وهو القرار نفسه الذي سيكرره ورد لاحقاً، مما يبرز الأثر النفسي العميق لهذه الشخصية عليه.

أما نعيمة، فهي الشخصية الحانية التي احتضنت الطلاب الثائرين، ووفّرت لهم ملاذاً آمناً في منزلها خلال أحداث الصراع. أرملة في الخمسينيات استشهد زوجها الطيار دفاعاً عن الوطن، وبقيت وفية لذكراه، محافظة على بزّته العسكرية كأنها تقف أمام «ملك مهيب» كل صباح (العتوم، ٢٠١٤: ٧١–٧٢). كانت أمّاً ثانية لورد ورفاقه؛ تهتم بغذائهم وراحتهم، وتقدّم لهم المناقيش والشاي أيام الامتحانات (المصدر نفسه: ٣٥). ويتعمق أثرها مع مرور الأحداث، إذ يبادلها ورد هذا الحب بالاعتناء بها في شيخوختها، ويبلغ تأثيرها ذروته حين توصي قبل موتها بترك ممتلكاتها له، اعترافاً بمكانته كابن لها.

أما وصفي طلب، فهو من أبرز الشخصيات الداعمة للحركة الطلابية، إذ يجمع بين الإيمان العميق بالشيوعية والصوفية، ويُعرف بمواقفه الجذرية في مواجهة الرئيس (المصدر نفسه: ٣٥). وعلى الرغم من خلافه الفكري مع «الإخوان»، فإن علاقته بورد كانت علاقة احترام ومحبة صادقة، عبّر عنها في رسالته المؤثرة: «أقسم بشيوعيتي وصوفيتي أنني أحببتك...» (المصدر نفسه: ٤٥١). وقد كان وصفي من أكثر الشخصيات حضوراً في الاحتجاجات، رافضاً كل محاولات التهدئة، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله عقب المظاهرات الطلابية.

### ٣–١–٣. الشخصيات الهامشية

تظهر الشخصيات الهامشية في رواية «حديث الجنود» بوظائف محدودة مقارنة بالشخصيات الرئيسة أو الثانوية، لكنها تظلّ عناصر مساندة تُسهم في إغناء البنية السردية وإبراز الطابع الجماعي للحركة الطلابية (قسومة، ٢٠٠٠: ٢٠٦). ومن أبرز هذه الشخصيات: نائل أبوصبحة، ونعمان، ومجموعة من رفاق ورد، إضافة إلى الشخصيات النسوية والقوات الأمنية التي تشكّل الخلفية الصراعية للأحداث.

يمثّل نائل أبوصبحة إحدى الشخصيات ذات الحضور القليل لكن الفاعل، إذ يرتبط ظهوره بلحظات المواجهة العنيفة مع قوات الأمن. يتعرّف ورد إليه عبر الخال، ويُعرف بشجاعته وحدّته في النضال، كما يظهر في تصديه المباشر للعسكر بالحجارة أثناء الهجوم على الطلاب (العتوم، ٢٠١٤: ٣٩٩). ورغم محدودية المعلومات عنه، إلا أن الرواية تصوّره مناضلاً في الصفوف الأمامية، يساند ورد في اللحظات الحاسمة.

أما نعمان، فهو من الشخصيات التي تسكن منزل نعيمة، ويشارك في الاحتجاجات والاشتباكات مع الإدارة والأمن. وقد صُوّر على أنه عضو في الجبهة الشعبية، لا يتخذ قراراً دون الرجوع لحزبه، كما تتسم شخصيته بالصرامة والهدوء في آن واحد (المصدر نفسه: ٢٤). ويظهر دوره الهامشي من خلال مشاركته في الأحداث دون تدخل مباشر في محاور السرد الأساسية.

وتضم الرواية عدداً من رفاق ورد مثل سالم، سراج، سميح، وكريم العجوني، ولكل منهم دور محدود في الحراك. ومن أبرز مهامهم ما يقوم به كريم العجوني من طباعة المنشورات التي تُحرّض الطلاب على التظاهر والدفاع عن حقوقهم.

وتبرز الرواية أيضاً حضور الشخصيات النسوية من خلال سها وكِندة، اللتين تلعبان دوراً بارزاً في تنظيم الطالبات وتحفيزهن على المشاركة في الاحتجاجات. إذ تمكّنت سها من جمع الطالبات بسرعة كبيرة وقيادتهن نحو ساحات التجمع (المصدر نفسه: ٣٨٠–٣٨١). ويكشف هذا الحضور النسوي عن شمولية الحركة الطلابية واتساعها لتشمل الجنسين.

أما القوات الأمنية، فتُقدَّم بوصفها قوة قمعية متعددة الأذرع، تشمل الشرطة والمخابرات والضباط المدنيين والعسكريين (المصدر نفسه: ٣٧٥). وتُبرز الرواية وحشية تعاملها مع الطلاب، خصوصاً عند اقتحام سكنات الطالبات، حيث لم تراع حرمة المكان ولا سلامة المختبئين فيه (المصدر نفسه: ٤٠٥). وتؤدي هذه الفئة دور الخصم الجماعي الذي يعمّق الصراع ويكشف قسوة السلطة. وهكذا، تكمّل الشخصيات الهامشية المشهد السردي عبر إبراز تعددية الأصوات واتساع دائرة النضال في الرواية.

**٣–٢. الحوار**

في رواية «حديث الجنود» يحتلّ الحوار مكانة مركزية في بناء السرد، إذ يمثّل أحد أبرز الآليات التي تُجسّد تفاعلات الشخصيات وتكشف مواقفها الفكرية والنفسية. ويُعرّف الحوار بأنه تبادل الكلام بين الأفراد، وهو عنصر أساسي في التواصل وفي إبراز دينامية العلاقات داخل النص الروائي (الإبراهيم، ٢٠١١: ١٧١). ويؤدي الحوار– بما فيه من تنوّع بين الخارجي والداخلي– وظائف فنية ودلالية متعدّدة تسهم في

تطوير الأحداث وإغناء البنية السردية (العاني، ١٩٩٤ :٦٦-٦٥). وفي إطار تحليل الحوار في الرواية، يتّضح أنه ينقسم إلى حوار خارجي (ديالوج) وحوار داخلي (مونولوج)، غير أنّ القسم الأكبر من الأمثلة ينتمي إلى الحوار الخارجي الذي أدّاه العتوم بمهارة من خلال تنويع الأساليب والمقاصد.

من أبرز وظائف الحوار الخارجي (الديالوج) في الرواية وظيفة الإخبار، إذ ينقل عبره الكاتب معلومات مفصلية تغيّر مسار الأحداث وتؤثر في مسيرة البطل. ويتضح ذلك عندما يعلم ورد بخبر وفاة نعيمة عبر مكالمة هاتفية مع سراج: «نعيمة يا ورد... نعم ماتت» (العتوم، ٢٠١٤: ٤٦٥—٤٦٦). كما يستخدم الحوار لكشف أحداث مفاجئة ذات وقع نفسي، مثل اكتشاف وجود أخٍ لنعيمة لم يكن البطل يعرف عنه شيئاً، وذلك في حوار عرضي مع راكب غريب في الطريق إلى إربد، كشف له أنه قادم لحضور جنازة أخته (المصدر نفسه: ٤٦٦-٤٦٧). وتؤدي هذه الحوارات وظيفة بنائية في توسيع الصورة السردية وتعميق الروابط بين الشخصيات والحدث الرئيس.

وتبرز وظيفة أخرى للحوار تتمثل في إظهار اختلاف الآراء بين الشخصيات، بما يعكس تنوّع الخلفيات الفكرية والاعتقادية داخل المجموعة الطلابية. ومن أبرز الأمثلة حوار ورد مع وصفي حول الصوم، حيث تتحول المزحة إلى نقاش حاد يكشف عن التباين بين التدين التقليدي لدى ورد والنزعة الثورية العلمانية لدى وصفي (المصدر نفسه: ٢٦). ويتصاعد الخلاف أحياناً إلى صدام لفظي، كما في الحوار الساخن بين الطلاب أثناء اجتماع لاتخاذ موقف من قرارات الجامعة، حيث يتهم أحدهم الآخر بالجبن، بينما يحاول آخر تهدئة الموقف (المصدر نفسه: ١٢٠). كما يظهر التناقض الفكري بشكل أكثر حدة في جلسة الاستجواب بين وصفي وضابط التحقيق، حيث يعكس الحوار صراعاً بين سلطة قمعية وشخصية ثابتة على مبادئها، رافضة الخضوع والمساومة (المصدر نفسه: ٦٧-٦٨). ويبرز التباين أيضاً بين ورد وخاله في نقاش حول شرب الكحول والدين، إذ يُظهر الحوار اختلافاً جذرياً بين قناعات الطرفين (المصدر نفسه: ١٢٢).

ويظهر في الرواية نوع آخر من الحوار الخارجي وهو حديث الفرد مع الجماعة، حيث يخاطب البطل مجموعة من الطلاب دون تحديد أسماء، مثل حواره معهم حول كيفية التعامل مع الوضع المتأزم في الجامعة (المصدر نفسه: ١١٩—١٢٠). يعكس هذا الأسلوب دور ورد القيادي، ويتيح للكاتب تجنّب إضافة شخصيات غير مهمة للسرد.

وفي المقابل، نجد حديث الجماعة مع الفرد، حيث تتوجه شخصيات متعددة بالخطاب إلى ورد بالتتابع دون أن يردّ، في مشهد يكشف مكانته بين زملائه ودوره المحوري في اتخاذ القرارات (المصدر نفسه: ١٥٥).

يتضح في المحصلة أن الحوار الخارجي في «حديث الجنود» لم يكن مجرد تبادل كلام، بل أداة فنية وظيفية تسهم في كشف الشخصيات، وبلورة الصراع، ودفع الأحداث إلى الأمام، مما يعزز واقعية الرواية ويضفي عليها حيوية سردية مميزة.

يشكّل الحوار الداخلي (المونولوج) أداة رئيسة يعتمد عليها الكاتب في الكشف عن البنية النفسية للشخصية دون أن تعبّر عن نفسها كلاميًا، فهو صوت باطني صامت لا يسمعه أحد سوى صاحبه (فريال، ٢٠١٨: ٤١). وقد اعتمد العتوم في رواية *حديث الجنود* على المونولوج المباشر بوصفه الأساس في بناء التجربة الداخلية للبطل؛ ذلك أن الراوي مشارك في الأحداث، لكنه لا يستطيع النفاذ إلى عقول الشخصيات الأخرى، فينحصر الحوار الداخلي في شخصية ورد وحدها.

ورغم أن المونولوجات متقاربة في طبيعتها، فإنها تتنوّع في مستوياتها ووظائفها بحسب السياق. فمن نماذج البوح الذاتي قول ورد: «سحبتُ إلى داخلي نفساً عميقاً... ماذا يمكن أن أفعل لهذه المرأة المسكينة؟!» (العتوم، ٢٠١٤: ١٧٩). يكشف هذا الحوار الصامت عمق ارتباطه بـ نعيمة ودرجة الحنان الذي يكنّه لها بوصفها الأمّ البديلة في حياته.

وتتيح المونولوجات للبطل التعبير عمّا يعجز عن قوله أمام الآخرين، ولا سيما الاعتراف بالضعف والخوف. ففي مقطع آخر يقول: «أعترف اليوم بأنّي خائف ومذعور... وأنّ عواصف مخبّأة في الأفق توشك أن تفتك بي» (المصدر نفسه: ١٨١–١٨٢). يعبّر هذا الاعتراف الداخلي عن هشاشته الإنسانية، ويكشف للقارئ ما يخفيه عن رفاقه خشية اتهامه بالجبن.

ومن السمات البارزة في الحوار الداخلي لورد التساؤلات الفلسفية التي يطرحها ثم يجيب عنها، مثل قوله: «ما الفرق بين العسكر والحكماء؟ العسكر يفعلون ثم يفكّرون...» (المصدر نفسه: ٢٢٦). فهذه الأسئلة ليست مجرد خواطر، بل تعكس منظومته الفكرية، كما تجسّد رؤية الكاتب للواقع.

ويظهر النمط نفسه في تساؤلات سياسية تتعلّق بمصير المسؤولين عن قمع الاحتجاجات: «هل سيُحاكمون رئيس الوزراء؟! هراء...» (المصدر نفسه: ٤٢٩). تكشف هذه الأسئلة الساخرة يأس البطل من إمكانية العدالة في العالم العربي، وتُعدّ تمهيدًا منطقيًا لقراره الأخير بالهجرة إلى أمريكا.

ولا يقف دور المونولوج عند حدود التفكير الذاتي، بل يتجاوزه إلى إشراك القارئ في التساؤل والمسؤولية. ففي قوله: «هل يحمل كلّ واحد منّا همّه ويترك الساحة؟!» (المصدر نفسه: ١٥٢)، يتحوّل الاستفهام إلى خطاب موجّه للمتلقي، يستثير وعيه ويزيد من قوة التأثير العاطفي والفكري.

وهكذا، يتضح أنّ المونولوج الداخلي في *حديث الجنود* ينهض بوظائف نفسية وفكرية وسردية متشابكة: يكشف خفايا الشخصية، ويبرز صراعها الداخلي، ويعمّق الرؤية السياسية للرواية، ويؤسس لجسر من التفاعل بين البطل والقارئ.

**٣-٣. الحبكة**

تُعدّ الحبكة أحد العناصر الأساسية في البناء السردي للرواية، إذ تشير إلى الطريقة التي تُنظَّم بها الأحداث بحيث تقوم على علاقة السبب والنتيجة أكثر من اعتمادها على التسلسل الزمني البحت (خليل، ٢٠١٠: ٤٤). ومن خلال هذا التنظيم تتشكل سلسلة من الوقائع المترابطة التي تقود القارئ إلى متابعة الأحداث وفهم تطورها. وتبرز أهمية الحبكة في رواية «حديث الجنود» بوضوح، نظراً لطبيعة الرواية الطويلة وتعدد الأحداث التي تتداخل فيما بينها لتشكّل المسار العام للسرد. فقد قدّم أيمن العتوم في هذه الرواية نمطين من الحبكات؛ حبكات بسيطة تُحل عقدتها بسرعة، وأخرى أكثر تعقيداً تتشابك فيها الوقائع بحيث يصعب تحديد بدايتها أو نهايتها بدقة.

وقد وُجّهت بعض الانتقادات إلى أسلوب العتوم في بناء الحبكة، إذ يرى بعض النقاد أنه بالغ في استخدام اللغة البلاغية والوصف التفصيلي، مما أدى في بعض المواضع إلى إبطاء حركة السرد وإضعاف تماسك الحبكة. فقد أشار عمر (٢٠١٤) إلى أن العتوم «أغرق روايته باللغة... بلاغة ووصف تفصيلي خارج السياق، ومقدمات طويلة نسبياً للرواية ولكل فصل تصيب القارئ بالملل»، الأمر الذي قد يدفع القارئ إلى تجاوز بعض الصفحات للوصول إلى الحدث الرئيس. ويرتبط هذا النقد خصوصاً بالمقدمات الطويلة التي يدرجها الكاتب بين الأحداث، مما يؤدي أحياناً إلى إبطاء تطور الحبكة.

وتتكوّن الحبكة عادة من مجموعة عناصر أساسية تتمثل في العقدة والصراع والأزمة والحل، وهي حلقات متتابعة تشكّل معاً مسار الحدث الروائي. وانطلاقاً من هذا التصور، يمكن ملاحظة نماذج واضحة للحبكة البسيطة في الرواية، حيث تبدأ العقدة وتنتهي بسرعة دون المرور بتعقيدات سردية كبيرة. ومن أبرز هذه النماذج حادثة تراجع رئيس الجامعة عن قراره بعد الاحتجاج الطلابي، إذ يروي الراوي أن نائب الرئيس أعلن في اليوم التالي: «لقد تراجعنا عن القرار السابق» (العتوم، ٢٠١٤: ٦٠). فقد جاء هذا التراجع نتيجة احتجاج الطلاب ورمي مكتب الرئيس بالبيض الفاسد، وهو ما أدى إلى حل سريع للعقدة. غير أن هذا

الحل لم يرضِ الجبهة الطلابية المعارضة، إذ عبّر البطل ورد عن موقفه قائلاً: «الرقاب المعوجة لا تحتاج إلى تقويم، بل تحتاج إلى خلع» (المصدر نفسه:٦٠). وهكذا تنحل الحبكة بسرعة دون أن يتاح للقارئ التعمق في صراع طويل.

ويتكرر هذا النمط أيضاً في نهاية الرواية عندما يُعلن عن العفو وإعادة الطلاب المفصولين، حيث يقول الراوي: «الملك أصدر قراراً بالعفو... سنقدّم الامتحانات وسنتخرّج بإذن الله تعالى» (المصدر نفسه: ٤١٦). وعلى الرغم من أن هذا القرار يقدّم حلاً ظاهرياً للأزمة، فإن الطلاب يؤكدون استمرار رفضهم لما حدث، معلنين أنهم «لن ينسوا ولن يغفروا حتى يُحاسَب المسؤولون عن الفظائع التي ارتُكبت» (المصدر نفسه: ٤١٧). وهنا أيضاً تُحل الحبكة بسرعة، لكنها تترك إيحاءً باستمرار الصراع في المستقبل.

ومن أمثلة الحبكة البسيطة كذلك ما يرتبط بوفاة شخصية نعيمة. إذ تبدأ العقدة عندما يلتقي ورد في الطريق رجلاً يحدّثه عن امرأة لم يرها منذ عشرين عاماً، فيثير ذلك فضوله (المصدر نفسه: ٤٦٧). غير أن هذه الحيرة تنتهي سريعاً عندما يُظهر الرجل صورة نعي نعيمة في الجريدة، فيكتشف ورد الحقيقة المفجعة. ثم تتكشف حبكة أخرى حين يتحدث الرجل عن وصية نعيمة التي تركت مقتنيات زوجها لشخص يدعى ورد، قبل أن يعلن البطل عن هويته قائلاً: «أنا كنت أسكن في بيتها... أنا ورد» (المصدر نفسه: ٤٦٨). وهكذا تُحل هذه الحبكة بصورة مباشرة دون صراع معقد، لتنتهي قصة نعيمة ومصيرها داخل إطار سردي بسيط وسريع الحل.

تبدأ الحبكة بظهور العقدة الأساسية التي تشكل منطلق الأحداث في الرواية. والعقدة هي المشكلة الرئيسة التي تواجه البطل وتدفعه إلى البحث عن حلول لها، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك مسار السرد وتطور الشخصيات والأفكار داخل النص (الخاقاني، ٢٠٢٣: ٤٢٣). وتتمثل العقدة الأولى في الرواية في صورة رئيس الجامعة الذي يتصرف بسلطة مطلقة ويعامل الجامعة وكأنها ملك خاص له، وهو ما يلمح إليه الراوي بقوله: «جامعة أُسّست من أجل أن يكون هو رئيسها... أحسّ الرئيس أنّه الحاكم بأمره؛ وأنّ هذه الجامعة عجينة في يديه» (العتوم، ٢٠١٤: ٣٨). يثير هذا الوصف منذ البداية توقع القارئ بحدوث صراع بين إدارة الجامعة والطلاب. ثم تتعزز هذه العقدة عندما يصدر الرئيس قراراً برفع المعدل التراكمي وعلامة النجاح، وهو قرار أثار موجة واسعة من الاعتراض داخل الجامعة: «قرر الرئيس... أن يضع خطة دراسية جديدة يرفع

بموجبها المعدل التراكمي إلى (٧٠) وعلامة النجاح إلى (٦٥)» (المصدر نفسه: ٥٥). ومن هنا تنطلق سلسلة من الأحداث التي تتطور تدريجياً لتشكل المسار الرئيس للرواية.

ومع تطور الأحداث تنتقل الحبكة إلى مرحلة الصراع، وهو عنصر أساسي في البناء السردي ينشأ عادة نتيجة تضارب المصالح أو اختلاف المواقف بين الأطراف المختلفة (موسلينده، ٢٠٢٢: ١٥). وقد تجلى الصراع في الرواية في المواجهة المتصاعدة بين الطلاب وإدارة الجامعة. فقد واجه الطلاب القرار باحتجاجات واسعة، إذ يذكر الراوي: «ثار الطلاب على القرار... وتظاهروا في الساحات والميادين وعملوا على إسقاط القرار» (العتوم، ٢٠١٤: ٥٦). غير أن إدارة الجامعة لم تتراجع، بل زادت من حدة التوتر بإصدار قرارات جديدة مثل استحداث مساق تدريبي إجباري في كلية الهندسة وفرض رسوم إضافية على الطلاب (المصدر نفسه: ٩٧). كما حاولت الإدارة إضعاف الحركة الطلابية عبر تقسيم الجمعيات الطلابية إلى عدد كبير من الجمعيات الصغيرة، بهدف تفريق الطلاب وإضعاف قدرتهم على التنظيم (المصدر نفسه: ١٣٤). وقد أدى ذلك إلى انتقال الطلاب إلى مرحلة أكثر تنظيماً من الاحتجاج، تمثلت في الدعوة إلى الاعتصام والإضراب الشامل داخل الجامعة.

ومع استمرار التصعيد يتحول الصراع إلى أزمة حقيقية، وهي المرحلة التي تبلغ فيها الأحداث أقصى درجات التوتر وعدم الاستقرار (تمرة وعراب، ٢٠٢١: ٤١١). وقد بدأت الأزمة الفعلية عندما تدخلت قوات الأمن داخل الحرم الجامعي لقمع الاحتجاجات الطلابية، حيث تعرض الطلاب للضرب والاعتقال وأصيب عدد منهم بجروح خطيرة، بل سقط بعضهم قتلى. ويصف الراوي هذا المشهد قائلاً: «أصبح الطلاب يتلقون الضرب من كل مكان... وكان الضرب عنيفاً جداً» (العتوم، ٢٠١٤: ٤٤٢). كما امتد العنف إلى سكن الطالبات بعد اقتحامه من قبل قوات الأمن، مما زاد من حالة الخوف والفوضى داخل الجامعة.

أما مرحلة الحل في الرواية فتختلف عن النهايات التقليدية التي تنتهي بحل واضح للصراع. فالشخصيات في «حديث الجنود» تتعرض لخسائر كبيرة دون أن يتحقق لها ما كانت تطمح إليه؛ إذ يموت بعض الأصدقاء، ويُعتقل آخرون، بينما تختار شخصية البطل «ورد» الهجرة إلى الولايات المتحدة بحثاً عن بداية جديدة، قائلاً: «خطر ببالي أن أقدم طلباً لإكمال دراستي في أمريكا» (المصدر نفسه: ٤١٩). وهكذا تنتهي الرواية بنهاية مفتوحة يغلب عليها الشعور بالخيبة واليأس، خاصة مع بقاء المسؤولين عن الأحداث دون محاسبة. ولذلك لا يقدم الراوي حلاً نهائياً للعقدة، بل يترك القارئ أمام واقع يعكس طبيعة الأحداث الحقيقية التي استندت إليها الرواية.

**٣–٤. الزمن**

يشكّل الزمان الروائي عنصرا أساسيا في بناء الرواية وتشكيل بنيتها العامة؛ إذ يرتبط شكل الرواية ارتباطا وثيقا بكيفية معالجة الزمن داخل النص السردي (القاسم، ١٩٨٤: ٣٨). ويكتسب الزمن في رواية حديث الجنود أهمية مضاعفة مقارنة بكثير من الروايات الأخرى، لأن الرواية تقوم أساسا على زمن واقعي مستمد من مذكرات حقيقية وأحداث تاريخية مرتبطة باحتجاجات جامعة اليرموك. لذلك يحرص الراوي على توثيق الأحداث بدقة زمنية واضحة، فنلاحظ كثرة الإشارة إلى التواريخ والأيام وحتى ساعات وقوع الأحداث، الأمر الذي يمنح السرد طابعا توثيقيا ويعزز واقعيته.

وعند دراسة البنية الزمنية في الرواية تظهر مجموعة من المفارقات الزمنية التي تخرج عن التسلسل الزمني المباشر للأحداث. ويمكن تقسيم هذه المفارقات إلى نوعين رئيسين: الاستباق الزمني و الاسترجاع الزمني.

يُعدّ الاستباق إحدى التقنيات السردية التي يلجأ إليها الروائي للتلميح إلى أحداث مستقبلية قبل وقوعها، وهو أسلوب يفتح أمام القارئ أفق التوقع ويجعله مشاركًا في بناء المعنى السردي، إذ يتنبأ بما قد يحدث لاحقًا وفق مجريات الأحداث (أنظر لحميداني، ٢٠٠٥: ٧٤). غير أن الاستباق في رواية حديث الجنود يظهر بصورة محدودة، ويرتبط ذلك بطبيعة الراوي في الرواية؛ فهو راوٍ مشارك يروي الأحداث بضمير المتكلم، ولا يمتلك معرفة كاملة بالمستقبل تتجاوز معرفة الشخصيات الأخرى.

ولذلك يقتصر الاستباق في الرواية غالبا على الاستباق الداخلي، أي التلميح إلى أحداث تقع ضمن زمن الحكاية نفسها. ويتضح ذلك في المقطع الذي يصف فيه البطل زيارة شخصية رسمية لبيتهم، حين يقول:

«في الأسبوع الثالث زارتنا شخصية مهمة... لوحتها الرسمية ذات الأرقام الحمراء أثارت فضولنا، حاولنا أن نتكهن بالذي يحدث لكننا فشلنا» (العتوم، ٢٠١٤: ٦٩).

ففي هذا المشهد يحاول البطل ورفاقه توقع ما سيحدث، لكن معرفتهم تبقى محدودة، مما يعكس طبيعة السرد الواقعي الذي لا يمنح الراوي قدرة استشرافية واسعة.

ويظهر الاستباق أيضًا في توقع البطل ورفيقه سراج تصاعد الصراع داخل الجامعة، حين يقول:

«صدقت النبوءة؛ فبعد قفولنا أنا و(سراج)... كان محيط الجامعة بأكمله قد حوصر بالجنود والمدرعات» (المصدر نفسه: ٣٠٨).

يعكس هذا الاستباق وعي الطلاب بطبيعة السلطة وإجراءاتها القمعية في مواجهة الاحتجاجات.

كما يظهر شكل آخر من الاستباق في السيناريوهات التي يضعها الطلاب لقرارات إدارة الجامعة بعد اجتماعهم مع الرئيس، إذ يناقشون احتمالات الرد ويحددون ردود أفعالهم بناءً عليها:

«إذا كان الرد الأول إيجابيًا سنجمع الطلاب ونقيم احتفالًا... وإذا كان الرد الثالث سلبيًا سنضطر للإضراب الشامل في كلية الهندسة» (المصدر نفسه: ١٧٣).

وهذا النوع من الاستباق يعكس حالة الترقب والاستعداد التي يعيشها الطلاب خلال الأزمة.

أما الاستباق الخارجي، أي التلميح إلى أحداث تقع خارج إطار زمن الحكاية، فلا يكاد يظهر في الرواية. ويعود ذلك إلى تركيز السرد على الأحداث الواقعية المتصلة مباشرة بموضوع الاحتجاجات، إضافة إلى اعتماد الرواية على مذكرات واقعية تحدّ من مساحة التخيل والاستشراف البعيد.

على خلاف الاستباق، يشير الاسترجاع إلى العودة إلى أحداث ماضية سابقة على زمن الحكاية، وهو أسلوب يخلخل التسلسل الزمني للأحداث ويضيف طبقات جديدة من المعنى السردي (زيتوني، د.ت: ١٨). ويتخذ الاسترجاع في الرواية شكلين رئيسين: الاسترجاع الداخلي و الاسترجاع الخارجي.

الاسترجاع الداخلي هو العودة إلى أحداث وقعت سابقًا ضمن زمن الرواية نفسه. ومن أمثلته استذكار البطل لمرض نعيمة حين يلتقي بشقيقها، إذ يستعيد في ذاكرته أيام معاناتها ووحدتها: «عدت إلى البيت في العاشرة لأسلّم على نعيمة وأعايدها... بدت الحياة تنزّ من بين جفنيها، والموت يزحف ببطء نحوها» (العتوم، ٢٠١٤: ٤٢٢).

يكشف هذا الاسترجاع عن العلاقة الإنسانية العميقة بين البطل ونعيمة، ويبرز وفاءه لها رغم انشغاله بالاحتجاجات.

كما يظهر الاسترجاع الداخلي في استعادة البطل لذكريات خاله الذي أثّر في تكوين شخصيته، إذ يخاطبه في مخيلته متسائلًا عن الهجرة والهروب من الواقع: «أما أنت يا خالي فلقد خلّفت في الروح طعنة... هاجرت تاركًا وراءك كل شيء» (المصدر نفسه: ٤٢١).

أما الاسترجاع الخارجي فيعود إلى أحداث سبقت بداية الرواية نفسها. ومن أبرز أمثلته استذكار البطل لحياته في الضفة الغربية وموت والدته، حين يقول: «المصائب تزيد في أعمار الناس... موت أمي دفع بعمر أختي عشر سنين إلى الأمام» (المصدر نفسه: ١٠٦).

يقدم هذا الاسترجاع خلفية إنسانية لشخصية البطل، ويكشف الظروف التي شكّلت وعيه وشخصيته النضالية. كما يفسر تعلقه العاطفي بنعيمة، التي وجد فيها صورة الأم التي فقدها.

وهكذا يسهم الاسترجاع الزمني في تعميق فهم القارئ لشخصية البطل وخلفيته العائلية، ويكشف أن روح التضحية التي يحملها ليست طارئة، بل متجذرة في البيئة التي نشأ فيها، حيث اعتاد معنى الفداء منذ فقد أخيه الشهيد ومعاناة أسرته.

**٣-٥. المكان**

يشكّل المكان الروائي أحد الأعمدة البنيوية الرئيسة في رواية حديث الجنود، ويُعامل بوصفه عنصرا فنيا واعيا لا يأتي اعتباطا، لأنّ الكاتب- وفق ما يؤكده ربابعة (٢٠١٠: ٢٣)- ينظر إلى المكان ككيان حيّ يحمل تاريخا ويتفاعل مع الشخصيات والأحداث، لا مجرد فضاء جغرافي. وقد برع أيمن العتوم في منح الأمكنة في روايته أبعادا دلالية عميقة، فجاء توظيفه لها نابعا من فهمه لطبيعة الصراع الذي يخوضه أبطاله (وهبي وآخرون، ٢٠٢٣: ٦١٨). وانطلاقا من ذلك يمكن تصنيف الأمكنة في الرواية إلى مكان مفتوح و مكان مغلق، وفق التصنيف الشائع في دراسات الجغرافيا السردية.

يُعرَّف المكان المفتوح بأنه الفضاء الذي يُتاح فيه الانكشاف على السماء، ويُتوقع أن يبعث في النفس شعورًا بالراحة أو الانعتاق، كالطرق والسهول والساحات (الجبوري، ٢٠١٥: ٩٢). غير أن رواية حديث الجنود تقلب هذا التوقّع في أغلب الأحيان، فالأمكنة المفتوحة فيها تُقدّم بوصفها فضاءات مهدَّدة أو معادية، خلافًا للمعنى التقليدي. ويتجلى ذلك على نحو واضح في جامعة اليرموك و مدينة إربد بوصفهما أهم فضاءين مفتوحين.

١. جامعة اليرموك: فضاء مفتوح يتحوّل إلى سجن

تُعدّ جامعة اليرموك الفضاء الرئيس للأحداث، وقد اختارها العتوم مكانا حقيقيا معروفا للقارئ، لأن الرواية تستند إلى وقائع واقعية من احتجاجات ١٩٨٦. يبدأ الراوي بوصف الجامعة وصفا شاعريا يشي بحميمية العلاقة بينها وبين البطل. ففي مطلع الرواية يصف السرو والنخيل الممتدين على جانبي الطريق قائلاً: «أشجار النخيل العالية بسعفها الذي لا يثمر إلا الحنو ولا يلد إلا الرضى» (العتوم، ٢٠١٤: ٥٠). ويعكس هذا الوصف نظرة ورد الرومانسية للمكان الذي استقبله بحب: «كنت أريد أن أملأ رئتي من هواء هذه الجامعة... فمن عرفها كما عرفتها، فإنه لابد أن يقع في حبها» (المصدر نفسه:٥٠).

غير أنّ هذا الفضاء المفتوح الجميل يتحوّل خلال الأحداث إلى مكان مغلق مخيف، إذ تُحاط الجامعة بقوات الأمن من جميع الجهات، فيصفها الراوي: «صارت أسوار الجامعة ملغّمة... وصرنا محبوسين لا نستطيع الخروج... تحوّلت الجامعة إلى سجن كبير» (المصدر نفسه:٣٧٢). وهذا التحوّل يمنح المكان دلالته المركزية في الرواية: الانتقال من الحرية إلى القمع، ومن الحلم إلى الخيبة. ومن هنا تظهر عدة دلالات:

- المكان المفتوح قد يصبح فضاءً عدائيا حين تسيطر عليه السلطة.
- الجامعة تتحول إلى «شخصية» نامية تتغيّر مع الأحداث، لا مجرد موقع جغرافي.
- رغم القمع، يحافظ الراوي على حبّه للجامعة، مما يعزز التوتر بين المكان الأليف والمكان المهدِّد.

٢. مدينة إربد: ملاذ يتجاوز الجغرافيا

تُعدّ إربد المكان الأول الذي يستقبل البطل القادم من الضفة الغربية، ولذلك يحمّله الراوي شحنة عاطفية قوية. فإربد ليست مجرد مدينة، بل فضاء يحتضن آمال الطلاب الفلسطينيين الهاربين من القلق والاحتلال. يقول ورد في وصفها: «كانت الأرض التي زرعنا فيها طموحاتنا... تشبه برتقالة خبأنا في مائها ذوب قلوبنا» (المصدر نفسه: ٢١). ويتمادى في تشبيهها بالعاشقة والحلم: «هادئة كحوّاء غافية... تمد يدها كأنها تهدي الراحة لكل قادم» (المصدر نفسه:٢١).

ويصرّح لاحقًا بأن جمال المدينة ليس ظاهرا، بل ينبع من روحها: «هناك مدن تستقبلك بروحها لا بجسدها» (المصدر نفسه: ٤٨). وهكذا تتحول إربد إلى وطن بديل يمنح البطل الشعور بالأمان الذي افتقده في وطنه المحتل.

يعبّر المكان المغلق عن الانكفاء والانفصال عن الخارج، ويتخذ أشكالًا عدة كالبيوت، الغرف، المستشفيات، أو السجن (بحراوي، ١٩٩٠: ١٥٢). وفي الرواية، يُعدّ بيت نعيمة و السجن أهم فضاءين مغلقين، يمثّل كل منهما بُعدا نفسيا مختلفا.

١. بيت نعيمة: ملاذ حميمي وحاضن للثوار

يُستهل السرد في فضاء بيت نعيمة، وهو أول مكان مغلق يستقبل القارئ. يصفه ورد بدقة جغرافية ودلالية: «سكنّا في روف على سطح بيت من طابق واحد... وكانت الشقة لأرملة خمسينية... منحته لها الدولة لأن زوجها استشهد سنة ١٩٥٤» (العتوم، ٢٠١٤: ٢٢). وهذا الربط بين المكان وتاريخ صاحبه يضفي على البيت معنى البطولة والفقد، مما يجعله امتدادًا للموضوع المركزي في الرواية: مقاومة الظلم.

ويصف الراوي محيط البيت وسياجه وسلامه بما يعكس الأمان والطمأنينة، ثم ينتقل إلى تصوير "الروف" الذي يشكل مركز اللقاءات الطلابية: «كان الروف يتحول إلى خلية فائرة... وكنّا نحبها ونحترمها» (المصدر نفسه:٢٤—٢٥). وهكذا يصبح البيت فضاءً للنقاشات السرية، وملاذًا آمنًا للطلاب.

يتوازى هذا مع عالم نعيمة الداخلي، الذي يفيض بالذكريات والحنين. فهي تحفظ بزّة زوجها الشهيد وتواجهها كل صباح: «تمسح بيد من وله على صدر البزة الأزرق» (المصدر نفسه:٧٢). وتمتلئ غرفتها بالصور التي تحمل قصصًا متراكمة: «كل صورة لها قصة... وما زالت تحتفظ بالكثير الذي لم يُقل» (المصدر نفسه: ٧٥). وتشدّ الستائر دائمًا كي «لا تعبث الشمس بوجه حبيبها» (المصدر نفسه:٧٦). وهكذا يتحول المكان إلى رمز للتشبّث بالماضي وللوفاء الذي لا يذبل.

٢. السجن: فضاء القمع وانكشاف الذات

السجن هو أكثر الأمكنة المغلقة عدائية، ويظهر بوصفه مرآة للظلم السياسي. يصفه الراوي بحدة: «عندما يلوّح لك العسكري بالعقاب فاعلم أن أمةً بأكملها تُقاد بسوط امرئ جاهل» (المصدر نفسه: ٩١). ويصف وحشته قائلاً: «لا درب أوحش من السجن» (المصدر نفسه: ١٢٧).

ومن أقوى المشاهد ما يرويه وصفي طلب عن تجربته فيه: «يداي تلمّستا الجدران... استطعت أن أعرف مدى اتساع العالم الذي أعيش فيه» (المصدر نفسه: ١٠٧). فهذا المكان الضيق يصبح رمزًا للعالم القمعي الذي يحاصر الإنسان من كل الجهات.

**٣-٦. الراوي**

في رواية «حديث الجنود» لأيمن العتوم يظهر الراوي بزاوية رؤية مميّزة؛ إذ يعتمد الكاتب على الراوي المشارك الذي يستخدم ضمير المتكلّم «أنا». ويؤدي هذا الراوي دورا محوريا في السرد، لأنه لا يكتفي بنقل الأحداث بل يشارك فيها بوصفه الشخصية الرئيسة في الرواية، فيدفع مسار السرد إلى الأمام ويقدّم الوقائع من داخل التجربة نفسها (حبيلة، ٢٠١٠: ٣٠٢). ويُعدّ اختيار ضمير المتكلّم وسيلة فاعلة لإضفاء طابع الاعتراف والصدق على النصّ السردي، لأن هذا الضمير هو الأقرب إلى البوح والتعبير الذاتي، كما أنه يخلق علاقة تفاعلية بين القارئ والأحداث، فيشعر المتلقي بأنّه يشارك الراوي تجربته ويعيش معه تفاصيلها (وادي، ٢٠٠٣: ٨٩—٩٠).

ويظهر هذا الأسلوب بوضوح في الرواية؛ إذ يروي البطل «ورد» الأحداث بوصفها مذكّرات شخصية تتعلّق بالاحتجاجات الطلابية التي شهدتها جامعة اليرموك في ثمانينيات القرن الماضي. وتشير مقدمة الرواية إلى أن هذه الأحداث مستندة إلى مذكّرات حقيقية كتبها «ورد شاهر»، أحد قادة الحركة الطلابية آنذاك. ويذكر العتوم في مقدمة العمل أنه حاول أن يتقمّص شخصية «ورد» وأن يعيش تجربته الداخلية أثناء كتابة الرواية، بحيث ينقل الأحداث من منظور الشخصية نفسها (العتوم، ٢٠١٤: ٩–١٠).

ويتجلّى حضور الراوي المشارك من خلال الاستخدام المتكرر لضمير المتكلم، كما في قول الراوي: «أنا كنت صاحب الصندل البني»، و«أنا كنت صاحب البنطال المائل»، وغيرها من العبارات التي تؤكد اندماج الراوي في الأحداث بوصفه فاعلا رئيسا فيها (المصدر نفسه: ١٢). ومن خلال هذا الأسلوب ينجح الكاتب في تقريب القارئ من تجربة البطل، فيشعر بأنه يعيش الأحداث معه لحظة بلحظة، مما يزيد من التشويق ويعزز التعاطف مع الشخصية الرئيسة.

ومن السمات المهمة لهذا الراوي أنه ذو معرفة محدودة، فهو لا يحيط بكل ما يدور في ذهن الشخصيات الأخرى، بل يقدّم ما يراه أو يختبره بنفسه. لذلك تبقى معرفته بالأحداث مرتبطة بتجربته الشخصية، ويكتشف الوقائع بالتدريج مثل بقية الشخصيات. وبهذا يخلق الكاتب عنصر المفاجأة والتشويق في السرد، لأن الراوي نفسه قد يتعرّض لما تتعرّض له الشخصيات الأخرى من مواقف غير متوقعة. وبذلك يتضح أن الراوي في «حديث الجنود» ليس مجرد ناقل للأحداث، بل هو بطل الرواية وفاعل أساسي في بنائها السردي.

**٣–٧. الأحداث**

تُعدّ الأحداث الرئيسة في رواية «حديث الجنود» الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء السردي، إذ إن حذف أي منها يُخلّ بالبنية الدلالية التي أراد العتوم ترسيخها (محمد، ٢٠١٨: ٢٢). وتتوزّع هذه الأحداث على أربع محطات حاسمة، شكّلت مسار الرواية ووجهتها الفكرية والإنسانية.

يمثل السكن المشترك في بيت نعيمة الحدث التأسيسي الذي يبني عليه السرد علاقات الشخصيات ودوافعها. فالراوي يصف هذا المنزل الأرضي الذي جمعه مع رفاقه سراج ونعمان ووصفي وسالم باعتباره فضاءً قائماً على التعاون والمحبّة (العتوم، ٢٠١٤: ٢٣). وتتجلّى أهمية هذا الحدث في أنه جمع طلاباً من خلفيات إيديولوجية متباينة– إسلاميين، شيوعيين، قوميّين– ضمن بوتقة واحدة، وهو ما يعبّر عنه الراوي بقوله إن «النسيج الطلابي كان غريباً، متعدد الألوان... ومع ذلك كان هناك دافع خفي... يعيد تشكيلها من جديد» (المصدر نفسه: ٨٣). لقد شكّلت هذه البيئة المشتركة الأساس لتوحيد الجهود والزمالة في مواجهة الظلم، وأصبحت مأوى وملجأ يتخذ فيه الأبطال قراراتهم المصيرية.

وتأتي بعد ذلك قرارات الرئيس التعسفية بوصفها الشرارة التي أشعلت فتيل الحراك الطلابي. فقد فرض رفع المعدل التراكمي وعلامة النجاح دون دراسة علمية، مما عرّض قرابة ٤٠٠ طالب للفصل (المصدر نفسه: ٥٥). تصاعد رفض الطلاب لهذه القرارات حتى وصلوا إلى رمي مكتب الرئيس بالبيض الفاسد احتجاجاً (المصدر نفسه: ٥٩). وتفاقمت الأزمة بعد اعتقال وصفي وتهديدات عميد الكلية بالفصل والملاحقة (المصدر نفسه: ٢١١)، مما أدخل الجامعة في مرحلة توتّر غير مسبوقة. كان هذا الحدث محورياً لأنه نقل الرواية من مرحلة الاختلاف الإداري إلى صراع وجودي بين السلطة والطلاب.

ويأتي الحدث الثالث متمثلاً في حملة الاعتقالات والاعتداء التي شنتها قوات الأمن على الجامعة، فغيّرت مسار الأحداث جذرياً. إذ يصف الراوي اندفاع هذه القوات بكل «شراسة» (المصدر نفسه: ٢٨٨)، وما نتج عنه من تفريق للمجموعة الطلابية، واعتقال شخصيات عدة مثل نعمان وسالم (المصدر نفسه: ٢٠٥). ومع اتساع رقعة الاحتجاجات، تحولت الجامعة وإربد بأكملها إلى «ساحة معركة»، وأغلقت القوات الأمنية كل المنافذ لمنع الطلاب من الفرار (المصدر نفسه: ٤٤٢). يمثّل هذا الحدث لحظة الانهيار التي تضع حداً لمرحلة النضال الجماعي وتعلن فشل جميع محاولات التفاوض.

أما الحدث الأعمق أثراً على المستوى النفسي فهو رحيل ورد عن البلاد. فبعد أن رأى زملاءه يتفرقون، وعايش موت نعيمة، واستعاد كلمات خاله الذي أقسم أن يغادر ويعيش غريباً، شعر ورد أن بقاءه لم يعد يحمل معنى (المصدر نفسه: ٤١٩). وقد عبّر عن دوافع رحيله في رسالته إلى خاله، موقناً أنّ الهجرة تحرّره من «الظروف البائسة» التي أنهكته (المصدر نفسه: ٤٢١). يمثل هذا الرحيل النهاية الرمزية للرواية: نهاية حلم التغيير، وبداية مسار فردي يشبه المنفى الداخلي. وهكذا، تشكل هذه الأحداث الأربع الهيكل العام للرواية، وتكشف عن طبيعة الصراع بين الحرية والقمع، وعن تحوّل البطل من الفعل الجماعي إلى العزلة واليأس.

تنهض الأحداث الثانوية في رواية «حديث الجنود» بوظيفة تكميليّة تُسهم في توسيع منظور السرد وتعميق أثره العاطفي، دون أن تكون جزءاً من البنية المحورية للأحداث. فهي لا تُغيّر المسار الرئيس، لكنها تمنح القارئ فهماً أعمق للشخصيات وخلفياتها، وتكشف الجوانب الإنسانية التي لا تظهر في خضم الصراع المركزي (محمد، ٢٠١٨: ٢٢). ومن أبرز هذه الأحداث وفاة نعيمة وزواج البطل ورد.

تمثل وفاة نعيمة حدثاً ثانوياً من حيث ارتباطه الزمني بما بعد الاحتجاجات، إلا أنه يحمل ثِقلاً شعورياً بالغاً في حياة ورد. فنعيمة، التي لم تشارك في الحراك مباشرة، كانت روح البيت و«الأم» التي احتضنت الطلاب، وارتبطت بذكريات زوجها الشهيد، وعاشت في ظلّ مرض متفاقم كشف عنه الطبيب قائلاً: «عندها التهاب حاد في الكبد... وبعض الأورام» (العتوم، ٢٠١٤: ٢٩٢). ومع تدهور صحتها، يصاب ورد بصدمة حين يكتشف فقدانها للذاكرة وعدم معرفتها إيّاه، رغم لمستها الحانية التي تبكيه في صمت (المصدر نفسه: ٤١٤). تبلغ المأساة ذروتها عندما يعلم بنبأ وفاتها مصادفة من خلال إعلان نعي في جريدة على سيارة أحد أقاربها، فيصيح في داخله: «نعيمة...!!» (المصدر نفسه: ٤٦٧). ورغم أن هذا الحدث لا يؤثر في مجرى الاحتجاجات، إلا أنه يكشف حجم التعلّق العاطفي بين البطل ونعيمة، ويجسّد انهيار آخر رابط إنساني يشده إلى الوطن.

أما زواج ورد، فيرد ضمن سياق السرد بعد هجرته إلى الولايات المتحدة وإكماله دراساته العليا، وقد قدّمه الراوي بإيجاز شديد. فهو لا يروي تفاصيل اللقاء أو الزواج، بل يكتفي بالإشارة إلى أنه في عقده السادس، وأب لخمسة أبناء من زوجة أمريكية، قائلاً: «الحياة تصنع هذا بنا جميعاً» (المصدر نفسه: ٤٦٩). يعدّ هذا الحدث من الثانويات التي لا تؤثر في مسار الاحتجاجات، لكنه يُظهر مآل البطل بعد الرحيل، ويعبّر عن التحوّل الذي طرأ على هويته وملامح حياته بعيداً عن وطنه. وهكذا، تكمّل هذه الأحداث الثانوية الصورة الإنسانية للبطل، وتكشف آثار الفقد والاغتراب التي ترافقه بعد انطفاء جذوة النضال.

**النتائج**

تكشف رواية حديث الجنود عن وعي سردي متقدّم في توظيف الراوي المشارك؛ إذ يمنح العتوم بطله (ورد) سلطة السرد، مما يخلق تماهيًا بين التجربة الذاتية والحدث التاريخي. وبما أنّ معرفة الراوي محدودة بحدود تجربته، فقد انعكس ذلك على مستوى الاستباقات الضعيفة، لأن البطل لا يمتلك معرفة مستقبلية تتجاوز وعيه، وهو اختيار فني يرسّخ واقعية الرواية ويبعدها عن المبالغة.

أما بناء الشخصيات فجاء هرميًا، حيث احتلت شخصيتا ورد والرئيس مركز الصراع الثنائي: الحرية في مقابل القمع. وتأتي الشخصيات الثانوية– مثل نعيمة ووصفي وخال ورد– لتعميق الجوانب الإنسانية والفكرية وتُظهِر تنوّع الخلفيات الأيديولوجية داخل الوسط الطلابي. وتؤدي الشخصيات الهامشية دورًا مكمّلًا يمنح الرواية طابعًا جماعيًا، خاصة مع تأكيد الرواية على وحدة الطلاب رغم اختلافاتهم.

وتنهض الأحداث الرئيسة بدور جوهري في تشكيل حبكة تصاعدية تبدأ من السكن المشترك وتنتهي بالهجرة، بينما تضفي الأحداث الثانوية– مثل وفاة نعيمة وزواج ورد– بعدًا وجدانيًا يكشف أثر الصراع السياسي على

الحياة الفردية. وترتبط هذه الأحداث وثيقًا بالبنية الزمنية القائمة على تسلسل تاريخي دقيق يتخلله استرجاع ماضوي يعمّق خلفية البطل ويُفسِّر دوافعه.

يؤدي الحوار الخارجي وظيفة إخبارية وجماعية، تكشف من خلاله الصراعات الفكرية، بينما يُستخدم المونولوج الداخلي لكشف البنية النفسية لورد وتردده وآلامه وتساؤلاته الوجودية. لهذا يصبح الحوار أداة تفسيرية لمواقف الشخصيات ومعتقداتها، لا مجرد تبادل كلامي.

أما المكان فاحتل مركزية واضحة؛ فالجامعة وإربد تُجسّدان مكانًا مفتوحًا ينقلب إلى فضاء خانق بفعل القمع، في حين يشكّل بيت نعيمة والسجن مكانًا مغلقًا يختزن رمزية الأمومة والحرمان من الحرية. وتُسهم هذه الثنائية في تجسيد التوتر بين الحلم والانكسار.

وأخيرًا، تُعدّ البنية الزمنية من أقوى جوانب الرواية؛ إذ يمزج العتوم بين خط سردي واقعي متتابع واسترجاعات خارجية تُضيء ماضي البطل. وتمنح هذه التقنية الرواية عمقًا إنسانيًا وتؤكد جذور التجربة النضالية في حياة ورد، مما يرسّخ الطابع التوثيقي والفني معًا.

## المصادر والمراجع


الإبراهيم، ميساء سليمان، (٢٠١١م). **البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة**، دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب.

بحراوي، حسن، (١٩٩٠م). **بنية الشكل الروائي**، بيروت: المركز الثقافي العربي.

تمرة، أميرة، وعراب، أحمد، (٢٠٢١م). «تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة؛ رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي أنموذجاً»، **مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية**، المجلد ٤، العدد ٢، صص ٤٠٧- ٤٢٦.

الجبوري، قصي جاسم، (٢٠١٥م). «المكان في روايات تحسين كرمياني»، **رسالة ماجستير**، جامعة آل البيت.

الجيوسي، سلمى الخضراء، (٢٠٠١م). **الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

حبيلة، الشريف، (٢٠١٠م). **بنية الخطاب الروائي؛ دراسة في نجيب الكيلاني**، الأردن: عالم الكتب.

الخاقاني، أنوار عبدالأمير، (٢٠٢٣م). «العقدة وآلياتها في بعض من قصص (ما قاله يوسف) لصباح عباس عنوز»، **مجلة مركز دراسات الكوفة**، المجلد ٢، العدد ٦٩، صص ٤١٧- ٤٤٠.

خليل، إبراهيم، (٢٠١٠م). **بنية النصّ الروائي**، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.

ربابعة، موسى، (٢٠١٠م). **قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي**، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.

زيتوني، لطيف، (د.ت). **معجم مصطلحات نقد الرواية**، بيروت: دار النهار للنشر.

شريفي‌زاده، علي، (١٤٠٠ش). «تيار الوعي في رواية يا صاحبي السجن لأيمن العتوم»، **رسالة ماجستير**، جامعة الشهيد تشمران.

العاني، شجاع، (١٩٩٤م). **البناء الفنّي للرواية العربية في العراق**، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

العتوم، أيمن، (٢٠١٤م)، **حديث الجنود**، الأردن: دار الفارس.

علوي محمديان، سيده فاطمة، (١٣٩٧ش). «مظاهر أدب المقاومة في أشعار أيمن العتوم»، **رسالة ماجستير**، جامعة الشهيد تشمران.

عمر، محمد، (٢٠١٤م). «**حديث الجنود: توثيق التاريخ ورهان الرواية الإسلامية**». https://www.٧iber.com/٠٦/٢٠١٤/review-ayman-otoom-novel

فريال، طيبون، (٢٠١٨م). «بنية الحوار في المجموعة القصصية (اعتقني من جنتك) لآسيا رحاحلية»، **مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية**، المجلد ١، العدد ١، صص ٣٦-٤٤.

قاسم، سيزا، (١٩٨٤م). **بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قسومة، الصادق، (٢٠٠٠م). **الرواية مقوماتها و نشأتها في الادب العربي الحديث**، تونس: مركز النشر الجامعي.

لحميداني، حميد، (٢٠٠٥). **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المغرب: المركز الثقافي العربي.

محمد، أسماء بدر، (٢٠١٨). « الحدث الروائي والرؤية في النصّ»، **مجلة دواة**، المجلد ٤، العدد ١٧، صص ١٦-٣٤.

موسليندة، سنتي، (٢٠٢٢م). «الصراع في رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني»، **رسالة باكالوريوس**، جامعة حسن الدين.

وادي، طه، (٢٠٠٣م). **الرواية السياسية**، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

وهبي، شيماء محمد علي؛ شاهرخ، مهدي؛ مشايخي، حميدرضا، (٢٠٢٣م). «دراسة المكان في روايات أيمن العتوم؛ رواية (أنا يوسف) نموذجاً»، **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**، المجلد ١، العدد ٧٢، صص ٦١٧- ٦٥٣.